المحاذية لها وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف
كقوله زيد كرم بمعنى ذو كرم او بمعنى منور السموات والارض فانه تعالى
نورهما بالكواكب وما يفيض عنها من الانوار وبالملائكة والانبيا من قولهم
للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور ويويد
هذا التاويل قراة علي بن ابي طالب وزيد بن علي وغيرهما نور فعلا ماضيا
والارض بالنصب وقوله مثل نوره اي مثل هداه سبحانه وتعالى واضاف النور
الي السموات والارض اما دلالة على سعة اشراقه وفشو اضاته حتى تضي
له السموات والارض واما لارادة اهل السموات والارض وانهم يستضيون
به وعن مقاتل اي مثل الايمان في قلب محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة فيها
مصباح فالمشكاة نظير صدر عبد الله والزجاجة نظير جسد محمد صلى الله
عليه وسلم والمصباح نظير الايمان والنبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وعن غيره المشكاة نظير ابراهيم والزجاجة نظير اسمعيل عليهما الصلاة
والسلام والمصباح جسد محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة النبوة والرسالة
وعن ابي سعيد الخراز المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة
قلبه والمصباح النور الذي جعل الله في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعن
كعب بن جبير النور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم لمشكاة صفتها
وعن سهل بن عبد الله مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة
صفتها كذا وكذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب
دري توقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم وضرب المثل بالشجرة المباركة

وقوله

مثل نور المومنين وفي رواية عنه مثل نور من آمن به وعن الحسن يعود على القرآن والايمان كذا الخطط

وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تتبين
للناس قبل كلامه حكى هذا الاخير القاضي ابو الفضل اليحصبي والفخر
الرازي لكنه عن كعب الاحبار وعن الضحاك يكاد محمد صلى الله عليه وسلم
يتكلم بالحكمة قبل الوحي قال عبد الله بن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة
كانت بديهته تنبيك بالخبر لكن التفسير الاول في هذه الاية هو المختار لانه
تعالى ذكر قبل هذه الاية ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات فاذا كان المراد بقوله
مثل نوره اي مثل هداه كان ذلك مطابقا لما قبله النوع السابع في آيات
تتضمن وجوب طاعته واتباع سنته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وقال تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فانما عليه فان الله لا يحب
الكافرين قال القاضي عياض فجعل طاعته طاعة رسوله وقرن طاعته
بطاعته ووعد على ذلك بجزيل الثواب واوعد على مخالفته بسوء العقاب
وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يعني من اطاع الرسول لكونه
رسولا مبلغا الى الخلق احكام الله فهو في الحقيقة ما اطاع الا الله وذلك
في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فان
من اعماه الله عن الرشد واضله عن الطريق فان احدا لا يقدر على ارشاده ومنه
الاية من اقوى الادلة على ان الرسول معصوم في جميع الاوامر والنواهي
وفي كل ما يبلغه عن الله لانه لو اخطا في شي منها لم تكن طاعته طاعة الله
وايضا وجب ان يكون معصوما في جميع افعاله لانه تعالى امر بمتابعته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)